مواقف علماء الأشاعرة المتقدمين
من علم الكلام مقارنة بالمعاصرين
دراسة مقارنة

دكتور/ محمد عبدالله عيسى حمد المطر
دكتوراه في العقيدة الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة:

البحث في تاريخ العقيدة الإسلامية يكشف لنا جميعاً مدى أهمية وأثر علم الكلام على العقيدة الإسلامية أهم التحولات التي حصلت والتطورات التي ترتبت عليه من أفكار وفرق وسجالات عقدية كثيرة، وعند الحديث عن علم الكلام يجب تصور مفهومه وثمرته وحاجته للعقيدة الإسلامية، ومن أكثر الفرق والمذاهب التي تأثرت بهذا المنهج هم الأشاعرة منذ بداية تكوين المذهب، وقد تأثرت رموز المذهب الأشعري في كل مراحله والأعوام في علم الكلام بتفاوت منهم.

والحديث عن رموز المذهب الأشعري وتاريخه مع علم الكلام يُعد من المباحث الكبيرة في العقيدة وتاريخ الأمة لما كان لهذا المذهب من ثقل وضخامة تاريخية وانتشار جغرافي كبير في أغلب دول العالم الإسلامي، لهذه الأمور سنتعرف على هذا الموضوع في هذا البحث عن **(مواقف علماء الأشاعرة المتقدمين من علم الكلام مقارنة بالمعاصرين)** وسوف يتبين لنا مدى تطور موضوع علم الكلام في المذهب الأشعري مع تطور الزمن.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في عدة أمور منها:

١- أهمية علم الكلام وتاريخيه في الدراسات العقدية والتاريخية.

٢- أهمية المذهب الأشعري وتوسعه في العالم الإسلامي وأثره من خلال رموزه والمؤسسات التابعة له والمتأثرة به.

٣- معرفة مراحل تأثر مذهب الأشاعرة بعلم الكلام والمصطلحات والمفاهيم التابعة له والمبنية عليه.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى عدة أمور:

١- تسليط الضوء على المذهب الأشعري ودور علم الكلام فيه مقارنة بين المتقدمين والمعاصرين.

٢- بيان أثر علم الكلام على عقيدة الأشاعرة وتطور مباحثه ومصطلحاته في تاريخ المذهب الأشعري العقدي.

٣- بيان علاقة علم الكلام وأهميته في العقيدة الإسلامية ومدى تأثر الأمة بالأفكار الوافدة.

مشكلة البحث:

يجيب البحث عن الأسئلة الآتية:

١- ما هو مفهوم وتاريخ علم الكلام؟

٢- ما هي مدارس الأشاعرة الكلامية المتقدمة ؟

٣- ما هي مدارس الاشاعرة المعاصرة؟

٤- ما هي الخلافات والتوافقات بين مدارس الأشاعرة المتقدمة والمعاصرة؟

الدراسات السابقة:

تطرقت بعض الدراسات الأكاديمية والبحثية المنشورة عن مدارس الأشاعرة مثل:

١- المدارس الأشعرية – دراسة مقارنة – د. محمد الراجحي الشهري – وهي رسالة دكتوراه من جامعة الملك سعود، وقد استفدت منها كثيراً، وقد بين فيها مدارس الأشاعرة ولكن لم يتطرق في بحثه عن المدارس المعاصرة وهذا ما ذكرته في بحثي وتوسعت فيه.

٢- المصادر الأصلية المطبوعة للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي – وهو كتاب منشور من مركز نماء، وقد تحدث فيه المؤلف عن مصادر المذهب الأشعري المطبوعة مع تاريخ مراحله وأطواره ولكن لم يبين الواقع المعاصر بعد عصر السنوسي كما لم يفصل في المراحل القديمة كثيراً وهذا ما تطرقت له في بحثي.

مناهج البحث:

قمت بالبحث في هذه الرسالة من خلال عدة مناهج:

١- **المنهج المقارن:** من خلال مقارنة مواقف علماء الاشاعرة قديماً وحديثاً من علم الكلام.

٢- **المنهج التحليلي:** من خلال تحليل أقوال ومواقف وتاريخ علماء الأشاعرة وصلتهم بعلم الكلام.

٣- **المنهج الاستقرائي:** من خلال استقراء مواقف ومناهج علماء الأشاعرة وصلتها بعلم الكلام قديماً وحديثاً.

خطة البحث

التمهيد: تعريف بمصطلحات البحث

المطلب الأول: تعرف بعلم الكلام

المطلب الثاني: تعريف بالأشاعرة

المطلب الثالث: أعلام الأشاعرة

المبحث الأول: مدارس الأشاعرة السابقة

المطلب الأول: المدرسة الأشعرية الكلابية

المطلب الثاني: المدرسة الأشعرية المعتزلية

المطلب الثالث: المدرسة الأشعرية الفلسفية

المبحث الثاني: مدارس الأشاعرة المتأخرين

المطلب الأول: جهود السنوسي

المطلب الثاني: جهود الأشاعرة المعاصرين

المبحث الثالث: مقارنات الدراسة

المطلب الأول: مقارنة المنهج

المطلب الثاني مقارنة الآراء

الخاتمة والنتائج

التمهيد: تعريف بمصطلحات البحث:

المطلب الأول: تعريف بعلم الكلام:

لابد قبل أن نتكلم عن نشأة الأشاعرة وكيفية نشأة المذهب، فيجب علينا الحديث في البداية عن الظروف والأحوال التي أدت إلى ظهور هذا المذهب على في واقع الأمة الإسلامية، ولا شك أن هذا المذهب من أكثر الفرق الكلامية انتشاراً إلى يومنا هذا، وقد قامت عليه مدارس ومعاهد وجامعات، وقد سبق هذا المذهب في الاشتغال بعلم الكلام عدة رموز خاصة من المعتزلة، فلا بد من الحديث عن نشأة علم الكلام ومفهومه قبل الحديث عن الأشاعرة لهذا العلم نشأة قبل وجود الأشاعرة.

أولاً:تعريف علم الكلام:

تعرض علماء الإسلام لعدة تعريفات حول علم الكلام ومفهومه، وكانت تعريفاتهم متعددة ولكنها تصل إلى طريق واحد وهي:

١- عرفه الإيجي (علم يقتدر معه على إثبات العقائد الدينية بإيراد الحجج ودفع الشبه)[١].

٢- قال ابن خلدون: (هو علم يتضمن الحجاج عن العقائد الإيمانية بالأدلة العقلية)[٢].

٣- قال الجرجاني (علم يبحث فيه عن ذات الله تعالى وصفاته وأحوال الممكنات من المبدأ والمعاد على قانون الإسلام)[٣].

٤- عرفه طاش كبري زاده، بأنه (علم يقتدر معه على إثبات الحقائق الدينية بإيراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها)[٤].

٥- قال السفاريني الحنبلي:علم الكلام أو التوحيد هو العلم بالعقائد الدينية عن الأدلة اليقينية أي العلم بالقواعد الشرعية الاعتقادية المكتسبة عن أدلتها اليقينية[٥].

والملخص والمقصد من تعريفات وأهمية علم الكلام هو الدفاع عن العقيدة الإسلامية وليس الأحكام الشرعية العملية بالحجج العقلية والبراهين[١]، والفرق بينهم وبين الفلاسفة

---

[١] المواقف في علم الكلام – العضد الإيجي – ص١٢

[٢] المقدمة – ابن خلدون – ص٤٥٨

[٣] التعريفات – الجرجاني – ص١٦٢

[٤] مفتاح السعادة – طاش كبري زاده – ج٢ ص١٥٠

[٥] لوامع الأنوار البهية – شمس الدين السفاريني الحنبلي – ج١ ص٥

أن أهل الكلام النص عندهم هو الأساس والعقل داعم له ومؤيد له ومدافع عنه بخلاف الفلسفة التي تجعل العقل هو الأساس والشرع هو الداعم والمؤيد.

ثانياً: أسباب تسمية علم الكلام بهذا الاسم[٢]:

١- ما أثير في التاريخ الإسلامي حول مسألة الكلام فقد كانت أبرز مباحثه التي حصل فيها الجدل بين العلماء من المتكلمين وغيرهم، وهذه المسألة التي عنيت بقضية خلق القرآن فقد تبنتها فرقة المعتزلة، مما أدى إلى نفي صفة الكلام عن الله تعالى بسبب منطلقات كثيرة تأثروا فيها بالفلسفة اليونانية والأفكار الوافدة.

٢- طريقة التقرير والبحث عند المتكلمين في العقائد أن يقولون في عرض المسائل بـــ"الكلام في كذا... إلخ".

٣- مأخوذ من الكلام والمجادلة والقيل والقال أصبح الطريقة الواضحة والنهج الذي ساروا عليه.

ثالثاً: نشأة علم الكلام:

لا يعرف تحديداً متى نشأة علم الكلام في بيئة المسلمين، فقد كان الجيل الأول من الصحابة يقطع أي مقالات وآراء منحرفة عن العقيدة كما القرب من عهد النبوة وعدم توسع الدولة الإسلامية الأولى بين الأمم الجديدة كل ذلك علامات على عدم وجود أفكاراً وافدة، ولكن هناك من يرصد دخول بداية الأفكار الكلامية وبواكيرها في نهاية عهد الصحابة رض الله عنهم مع التوسع ودخول بعض الأمم وبداية الصراعات والخلافات[٣] وقد ظهرت علامات النشأة في:

١- يرصد علماء العقيدة والكلام أن أول مسائل الكلام المثارة في الواقع الإسلامي كانت هي مسألة القدر فقد ذكر لابن عمر رضي الله عنه قول بعضهم في انكار القدر أن لا قدر وأن الأمر أنف فقال لهم: إذا لقيت أولئك فأخبرهم أني بريء منهم وأنهم براء مني، فكانت نشأة القدرية في هذه الأجواء، وفي هذا الإطار يقول الشهرستاني: (أما الاختلافات في الأصول فحدثت في آخر أيام

---

[١] المدرسة الكلامية الأشعرية – معالم المشهداني – ص٢٤

[٢] انظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية – د.عرفان عبدالحميد –ص١٢٣

[٣] انظر: الجانب الإلهي من التفكير الإسلامي – محمد البهي – ص٣٩

الصحابة بدعة معبد الجهني وغيلان الدمشقي، ويونس الأسواري، في القول بالقدر، وإنكار إضافة الخير والشر إلى القدر)[1].

٢- ظهور آراء الخوارج من الكلام على مسألة تكفير مرتكب الكبيرة التي ساهمت في انعطاف قوي في تاريخ العقيدة الإسلامية من خلال ما ترتب على قضية التحكيم، وفي المقابل الغلو الموجود عند الخوارج برزت مقولات المرجئة والكلام في الإيمان من خلال إخراج العمل عن مسمى الإيمان[2]، وأول من أظهر هذا القول، ذر ابن عبدالله الهمداني، وقيل أول من أحدث الإرجاء وتكلم في مسألة الإيمان قيس الماصر، نقل الحافظ ابن حجر ذلك عن الأوزاعي قال: أول من تكلم في الإرجاء رجل من أهل الكوفة يقال له قيس الماصر، وقيل أول من أحدثه حماد بن أبي سليمان، شيخ أبي حنيفة، وتلميذ إبراهيم النخعي، ثم تبعه أهل الكوفة وغيرهم[3].

٣- ظهور مسألة خلق القرآن ونفي الصفات على يد الجعد بن درهم، قال الإمام ابن كثير: (كان الجعد بن درهم من أهل الشام وهو مؤدب مروان الحمار – مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية – ولهذا يقال له: مروان الجعدي – فنسب إليه –، وهو شيخ الجهم بن صفوان، الذي تنسب إليه الطائفة الجهمية الذين يقولون أن الله في كل مكان بذاته)[4]وكما ذكرت أن هذه المسألة من أهم المسائل التي تعلقت بعلم الكلام وأخذت أحد التفسيرات لتسميته، وقد كان مصير الجعد بن درهم هو القتل على يد خالد القسري في يوم العيد عام ١٨٨ه تقريباً[5]، وقد جاء بعده الجهم بن صفوان فزاد من التوغل في الكلام وساهم في شرخ عظيم لمعتقدات المسلمين وجميع الفرق الإسلامية[6].

٤- دخل علم الكلام منعطف جديد بدخول الترجمات فيقول الشهرستاني: (ثم طالع بعد ذلك شيوخ المعتزلة كتب الفلاسفة حين نشرت أيام المأمون، فخلطت

[1] الملل والنحل – الشهرستاني – ص٢٨

[2] انظر: الفرق الإسلامية الكبرى – د.علي عبدالفتاح المغربي ص٥٧

[3] انظر: موقع الدرر السنية

[4] البداية والنهاية – ابن كثير – ج١١ ص١٥

[5] انظر: المرجع السابق – ج٩ ص٣٨٢

[6] انظر: تذكرة الحفاظ – الذهبي – ج١ ص٢٠

مناهجها بمناهج علم الكلام، وأفردتها فناً من فنون العلم، وسمتها علم الكلام، إما لأن أظهر مسألة تكلموا فيها وتقاتلوا عليها هي مسألة الكلام، فسمي النوع باسمها، وإما لمقابلتهم الفلاسفة في تسميتهم فناً من فنون علمهم بالمنطق، والمنطق والكلام مترادفان)[١] ولم تكن هذه البداية فقد كان خاليد بن يزيد هو أول من جلب هذه المصادر ولكن التحول الحقيقي في هذا الموضوع من خلال دور المأمون[٢].

وهناك أسباب كامنة وراء تفش الظاهرة الكلامية منها دخول الفلسفات وأقوال الأديان مثل اليهودية عن طريق ابن سبأ ومقولات النصارى بالقدر والأثر الفارسي في القدر وتقديس آل البيت والأثر الهندي من خلال السمنية والأثر اليوناني خاصة في مسائل الوجود والطبيعة والإله خاصة بوجود المترجمين غير المسلمين الذي حرصوا على وضع تصوراتهم وتقريب مفاهيمهم[٣]، للمسلمين مثل يحيى البطريق، وجورجس بن جبرائيل، وتيادورس، وعبد المسيح بن ناعمة الحمصي، وقسطا ابن لوقا البعلبكي، وحنين بن إسحاق وغيرهم[٤]، وفي هذا الإطار يقول الإمام السفاريني الحنبلي رحمه الله: (قال العلماء إن المأمون لما هادن بعض ملوك النصارى أظنه صاحب قبرص، طلب منه خزانة كتب اليونان، وكانت عندهم مجموعة في بيت لا يظهر عليه أحد، فجمع الملك خواصه من ذوي الرأي واستشارهم في ذلك، فكلهم أشاروا بعدم تجهيزها إليه إلا مطران واحد فإنه قال: جهزها إليهم، فما دخلت هذه العلوم على دولة شرعية إلا أفسدتها وأوقعت بين علمائها، وحدثني من أثق به أن شيخ الإسلام ابن تيمية – روح الله روحه – كان يقول: ما أظن أن الله يغفل عن المأمون، ولابد أن يقابله على ما اعتمده مع هذه الأمة من إدخال هذه العلوم الفلسفية بين أهلها)[٥] ومن هنا نعلم الأثر الكبير الذي حصل في بناء علم الكلام من أفكار وافدة بالدرجة الأولى وفتن داخلية بوجود أرضية سياسية مناسبة.

---

[١] الملل والنحل – الشهرستاني – ص٢٩

[٢] انظر: الإسلام والمذاهب الفلسفية – ا.د.مصطفى حلمي – ص١٢٥

[٣] انظر: جهود الصحابة والتابعين – ا.د.عطا الله المعايطة – من ص٣٦١ إلى ٤٦٨

[٤] انظر: موقع الدرر السنية (علم الكلام)

[٥] لوامع الأنوار البهية – شمس الدين السفاريني – ج١ ص٩

رابعاً: موقف السلف الصالح من علم الكلام:

ظهرت تحذيرات كثيرة من علم الكلام والجدل حوله من كثير من الأئمة وأبي حنيفة كالشافعي ومالك وابن حنبل [1]، كما أن سيرهم كانت توضح بأنهم يحرصون على ترك الجدل العقدي والغوص في تفاصيل المسائل خاصة بعدم وجود نصوص أو أثر، ولكن كثير من علماء الكلام يرجعون هذا الذم بأنه يطلق على علم الكلام عند أهل البدع من المعتزلة وغيرهم وليس على علماء الأشاعرة، كما أنهم قالوا أن التطور الزمني وكثرة التوسع في الكلام والفلسفة أرغمت علماء الأمة ومنهم الأشاعرة والماتريدية لتعلم الكلام والولوج في دقيقيه وجليله من أجل الرد على أهل البدع وهذا الحال يدل على اختلاف الأمر [2]، ولكن برأيي أن غاية علماء السلف من النهي عن الكلام هي الأصل واستخدام أدوات الكلام هي طارئ ولكن بعد أن أصبحت أدوات الكلام هي الأساس في طرح العقيدة بتفاوت بينهم يكون التبرير الذي طرحوه غير مناسب في هذه الحجة.

لقد أكدت برأيي أن مسألة وجود تراجعات من بعض أئمة الأشاعرة المتكلمين عن علم الكلام وبعض مسالكه صحة الرأي الذي يبني عدم وجود حاجة ضرورية بأن يكون الأصل الكلامي هو الطريق للجدل العقدي خاصة كما أوضحت أن هذه الوسيلة الطارئة باتت هي الأصل في تقرير العقائد والرد على الفرق، وظهر تصور تقليل قيمة علم الكلام بمقابل القرآن أو الضياع والحيرة من التوغل فيه من أمثال الجويني والرازي والغزالي والشهرستاني [3]، ومما لا شك فيه بعلو كعب هؤلاء الأعلام في علم الكلام خاصة بالمذهب الأشعري، كما أنبه أن تراجع هؤلاء عن علم الكلام لا يعني موافقتهم التامة للرأي السلفي العقدي.

المطلب الثاني: تعريف بالأشاعرة:

أولاً: التعريف بالمدرسة الأشعرية ورموزها:

المدرسة الأشعرية يعرفها د. محمد البهي فيقول: (ينسب اتجاه خاص في علم الكلام إلى أبي الحسن الأشعري يعرف في بالمذهب الأشعري وهذا المذهب قائم على محاولة إيجاد طريق في العقيدة يجمع بين مذهب السلف في الوقوف على حد النص، ومذهب

---

[1] انظر: شرح أصول اعتقاد السنة – اللالكائي – ج١ ص١٦٥

[2] انظر: تدعيم المنطق – د.سعيد فودة – ص١٥٤

[3] انظر:شرح العقيدة الطحاوية – ابن أبي العز الحنفي – ص٢٠٩

أهل العقل من علماء الكلام وهم رجال الاعتزال أو رجال التأويل)[1]، وقد تأسس المذهب فعليا في حدود عام ٣٠٠ هجري عندما بلغ المؤسس الأربعين من عمره[2]، وعند الحديث عن المذهب الأشعري لا بد من أن نذكر بعض الأمور مهمة وهي:

١- أن بداية المذهب الذي تميز به الأشاعرة عن غيرهم ارتبطت بابن كلاب ومدرسته الكلابية الذي كان له تلاميذ على نهجه منهم القلانسي الذي قيل عنه أنه المؤثر الأبرز على الأشاعرة لاحقاً والمحاسبي وأبو الحسن الطبري وغيرهم، وفي بداية الامر وقد سار الأشعري على نهجه وكون له تلاميذ ثم ذابت الكلابية في الأشعرية لقوة الأشعري في الانتشار وكثرة تلاميذه[3].

٢- أن أبا الحسن الأشعري لم يكن صورة طبق الأصل لابن كلاب ومدرسته، وأتباعه له في أصل معين لا يعني أنه في جميع آرائه وأقواله كان متابعاً له، فقد أختلفا في عدة مسائل[4]:

- أبو الحسن الأشعري يرى بنفي حلول الحوادث بذات الله وهو ما يسمى عند علماء العقائد بالصفات الاختيارية القائمة بالله، بالمقابل جعله ابن كلاب ومدرسته أصل من أصولهم.
- خالف الأشعري ابن كلاب في جوانب من مسألة الكلام التي هي أهم المسائل، فإنه قال بأزلية الأمر والنهي، أما ابن كلاب فقال بحدوث ذلك، وعدم التطابق بين آراء الرجلين له دلالته في تحديد نسبة المذهب إلى أحدهما، خاصة وأن مسألة الكلام من أهم المسائل التي تميز المذهب الأشعري.

٣- الحالة السياسية والدينية لابن كلاب وصراعه مع المعتزلة في أوج قوتهم لم تسمح له بالانتشار والتمكن مثل الأشعري الذي جاء بعد انحسار الفتن وضعف المعتزلة، كما أنه ترك الاعتزال وقد بلغ فيه القوة والمكانة كان له جانب مهم في تعزيز وانتشار مذهبه ومصداقيته [5].

---

[1] الجانب الإلهي في التفكير الإسلامي – د. محمد البهي –ص٢٧٤

[2] انظر: المرجع السابق – ص٢٧٤

[3] انظر: المرجع في علم الكلام – تحرير زابينه شميتكة – ترجمة د.أسامة السيد – ج١ ص٤٠٩

[4] انظر: دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية – د. عرفان عبدالحميد – من ص١٤٧ إلى ص١٤٨

[5] انظر: المرجع السابق – من ص١٤٧ إلى ص١٤٨

٤- كثرة مؤلفاته، ورسائله، فمؤلفاته وهذا بخلاف ابن كلاب الذي كانت مؤلفاته قليلة، ولم تكن تلقى قبولاً بسبب موقف أئمة أهل السنة منه، بل وصل الأمر إلى أن يتستر الكلابية بما عندهم كما حدث لتلامذة ابن خزيمة الموافقين لابن كلاب، فإنهم لم يستطيعوا أن يظهروا ما عندهم فضلاً عن أن ينشروه أو يدرِّسوه[١].

٥- الدور المميز لتلاميذ الأشعري ومن جاء بعدهم من تلامذتهم فقد وثقوا ارتباط المذهب به في دروسهم وكتبهم والدفاع عنه وعن معتقده حتى أصبح مذهب الأشاعرة هو المذهب المنتشر والغالب في العالم الإسلامي[٢].

٦- يرى بعض الباحثين أن انتساب الأشعري للمذهب الشافعي كان من العوامل المهمة في انتشار المذهب من فقيه شافعي خاصة لما كان من وسطية المذهب بين الرأي والنص من المالكية والحنابلة[٣]، كما ساهم دور السبكي وابن عساكر بالذات عند الشافعية من السيطرة على المذهب وتوجيهه إلى الأشعرية، ومع انتشار المذهب في مدارس فقهية أخرى الا أن في الشافعية الأثر الأبرز[٤].

المطلب الثاني: أهم أسباب انتشار مذهب الأشاعرة في العالم الإسلامي:

١- وجود المذهب الأشعري في قلب الخلافة العباسية بالعراق، ولا شك أن أنظار الناس في شتى الأقطار تتجه في الغالب إلى دار الخلافة، ففيها الفقهاء، والمحدثون، والمقرئون، كما أنها من أهم البلدان التي يرحل إليها العلماء ليسمعوا الروايات أو يحدثوا فيها بمروياتهم، فلما نشأ المذهب الأشعري في بغداد وهي على هذه الحالة كثر المتلقون لهذا المذهب، الناقلون له إلى كل مكان، وهذا – مثلاً – بخلاف مذهب الماتريدي الذي نشأ في زمن الأشعري لكنه كان في بلاد ما وراء النهر فلم ينتشر كانتشار المذهب الأشعري[٥].

---

[١] انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة – د. عبدالرحمن المحمود – ج٢ ص٤٩٣

[٢] انظر: المرجع في علم الكلام – تحرير زابينه شميتكة – ترجمة د.أسامة السيد – ج١ ص٤١٨

[٣] انظر: الأشاعرة – أحمد صبحي – من ص٥٣ إلى ص٥٤

[٤] انظر: الأشعري والأشاعرة – جورج مقدسي – ص٥٩

[٥] انظر: المرجع السابق– ص٣٨

٢- لاشك أن دور السلطة مهم في نشر كل المذاهب والأفكار ومن ضمن هذه المذاهب هو المذهب الأشعري فقد تبني بعض الأمراء والوزراء لمذهب الأشاعرة واحتضان رجالهم له[١]، ومن أبرز هؤلاء:

- **الوزير نظام الملك:** الذي تولى الوزارة لسلاطين السلاجقة، فتولى الوزارة لألب أرسلان وملكشاة مدة ثلاثين سنة، من سنة ٤٥٥-٤٨٥هـ والسلاجقة جاءوا على أثر البويهيين الشيعة الذين كانوا يوالون الدولة الفاطمية الباطنية، ومن أهم آثاره المدارس النظامية التي أنشئت في مدن عديدة منها: البصرة، وأصفهان، وبلخ، وهراة، ومرو، والموصل، وأهمها وأكبرها المدرسة النظامية في نيسابور وفي بغداد، وقد جعلهما مع أوقافهما وقفاً على أصحاب الشافعي أصلاً وفرعاً، وكان نظام الملك معظماً للصوفية وللقشيري والجويني وغيرهما من أعلام الأشعرية، وقد كان هؤلاء يلقون دروسهم في هذه المدارس على المذهب الشافعي، ويدرسون أصول العقيدة الأشعرية، فكان لذلك دور عظيم في نشرها[٢].
- **المهدي بن تومرت:** مهدي الموحدين، توفي سنة ٥٢٤هـ، فقد دعا إلى المذهب الأشعري وتبناه وكان له دور عظيم في نشره [٣].
- **نور الدين محمود بن زنكي:** الذي جاهد الصليبيين، وقد ولد سنة ٥١١هـ وتوفي سنة ٥٦٩هـ ، وكان من آثاره أنه بنى أكبر دار للحديث في دمشق ووكل مشيختها إلى ابن عساكر صاحب (تبيين كذب المفتري) ، كذلك أنشأ في حلب سنة ٥٤٤هـ المدرسة النفرية النورية، وكانت للشافعية، وتولى التدريس فيها قطب الدين مسعود بن محمد النيسابوري وكان أحد أساتذة المدرسة النظامية في نيسابور، وكان أحد أعلام أهل الكلام على المذهب الأشعري، وفي عهد نور الدين بدأت صلة قطب الدين مسعود بصلاح الدين الأيوبي[٤].
- **صلاح الدين الأيوبي:** يذكر المقريزي دور صلاح الدين الأيوبي قول المقريزي: وأما العقائد فإن السلطان صلاح الدين حمل الكافة على عقيدة أبي الحسن علي

[١] انظر: المدرسة الكلامية الأشعرية – معالم المشهداني –ص٨٩

[٢] انظر: الخطط – المقريزي – ج٢ ص٣٥٨

[٣] انظر: المرجع السابق – ج٢ ص٣٥٨/ المدرسة الكلامية الأشعرية – معالم المشهداني –ص٩٠/موقع الدرر السنية- الأشاعرة

[٤] انظر: في الفلسفة الإسلامية – د.ابراهيم مدكور– ج٢ ص١١٥/الخطط – المقريزي–ج٢ ص٣٥٨

بن إسماعيل الأشعري تلميذ أبي علي الجبائي، وشرط ذلك في أوقافه التي بديار مصر كالمدرسة الناصرية بجوار قبر الإمام الشافعي من القرافة، والمدرسة الناصرية التي عرفت بالشريفية، ثم يقول عن المذهب الأشعري: فلما ملك السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب ديار مصر كان هو وقاضيه صدر الدين عبدالملك بن عيسى بن درباس الماراني على هذا المذهب قد نشآ عليه منذ كانا في خدمة السلطان الملك العادل نور الدين محمود بن زنكي بدمشق، وحفظ صلاح الدين في صباه عقيدة ألفها له قطب الدين أبو المعالي مسعود بن محمد بن مسعود النيسابوري، وصار يحفظها صغار أولاده، فلذلك عقدوا الخناصر وشدوا البنان على مذهب الأشعري، وحملوا في أيام دولتهم كافة الناس على التزامه، فتمادى الحال على ذلك جميع أيام الملوك من بني أيوب، ثم في أيام مواليهم الملوك من الأتراك، وإذا كان قطب الدين مسعود قد ألف لصلاح الدين عقيدة ، فإن الفخر الرازي قد ألف كتابه المشهور (أساس التقديس) – الذي نقضه شيخ الإسلام ابن تيمية – للملك العادل محمد بن أيوب بن شادي أخو صلاح الدين. المتوفى سنة ٦١٥هـ[١]، أما ابنه الأشرف بن العادل فقد مال إلى الحنابلة وأهل السنة في العقيدة، وجرت بينه وبين العز بن عبدالسلام – وهو أشعري – مناقشة ومحنة طويلة[٢].

- تبني كثير من دور العلم والجامعات مثل الأزهر والزيتونة والقروين وغيرهم عقيدة ومذهب الأشاعرة وكان لذلك دور في نشر المذهب، مع ما لهم من مكانة علمية في العالم الإسلامي لسنوات طويلة، وتوسع في انتشار الطلبة.
- طرح المذهب الأشعري أنه حالة وسطية بين الاتجاهات الموجودة من أهل الأثر والمعتزلة فكان هذا التوجه له مزاياه وأقبل عليه كثير من الناس، فيقوم المذهب على الوسطية بين النصية والعقلية[٣].

[١] انظر: سير أعلام النبلاء – الذهبي – ج٢٢ ص١٢٠

[٢] انظر: الخطط – المقريزي – ج٢ ص٣٤٣

[٣] انظر: الأشاعرة – أحمد صبحي – ص١٦/ مقدمات الكوثري – ص٤٦

المطلب الثالث: تعريف علماء الأشاعرة:

أولاً:علامات معرفة علماء الأشاعرة:

التعرف على علماء الأشاعرة هم جملة من علماء طبقات متأخرة من المالكية والشافعية بشكل خاص وأقلية من الحنفية[1]، وتحديد من هم علماء الأشاعرة الذين يعتمد عليهم ويصح البحث في تقريراتهم العقدية يحتاج إلى عدة اعتبارات وشروط ومنها [2]:

١- ثناء أحد كبار علماء الأشاعرة الذين صنفوا برجالهم وطبقاتهم مثل التاج السبكي فقد أثنى على علاء الدين الباجي وصفي الدين الهندي على سبيل المثال وليس للحصر، ووصفهم بأنهم من أعلم أهل الأرض بعلم الكلام.

٢- كثرة ذكرهم في كتبهم والعناية بتقريراتهم واختياراتهم مثل الباقلاني والإسفراييني والجويني وغيرهم من العلماء في المذهب وهذا واضح في كتبهم وتقريراتهم المنقولة.

٣- أن يكون من المعتنين بالتحرير العقدي في مذهبه مثل الفخر الرازي والآمدي وغيرهم الذين ضبطوا مسالك الاستدلال والتقرير في المسائل وتقعيد القواعد.

٤- أن يكون مرجع في تحرير النزاع والاختلاف بين علماء المذهب ورموزه مثلما حدث للقشاشي والكوراني عندما قالا بتأثير القدرة وقد خالفا معتمد المذهب فحسم السنوسي معتمد المذهب القائل بالكسب وهو عدم تأثير القدرة.

ثانياً: الأعلام المؤثرون في المذهب:

الحديث عن علماء الأشعرية الذين أثروا في المذهب لا ينصرف عن كل العلماء في المذهب، فأغلبيتهم كانوا في ركاب تقلد من سبقهم من العلماء، ولكن هناك بعض العلماء الشخصيات التي ساهمت بشكل كبير في وجود نقلات نوعية في المذهب من حيث القضايا الاعتقادية والمناهج الاستدلالية ومنهجية الردود على المخالفين، كما أن بعض الذين رصدوا التاريخ والمنهجية عند الأشاعرة وضعوا قيداً مهماً وهو أن هذا العلم كان له نصيب في تحرير المذهب، وهناك عدة نماذج لهذه الأعلام البارزة ومنهم:

١- **أبوالحسن الأشعري:** يعتبر الأشعري هو مؤسس المدرسة الأشعرية وقال بعضهم هو مؤسس علم الكلام الإسلامي، مع تبعية الأشعر للطريقة الكلابية الا

---

[1] انظر: المدرسة الأشعرية الكلامية – معالم المشهداني – ص٩١

[2] انظر: المصادر الأصلية المطبوعة للمذهب للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي – ص١٠٧

أن جهوده العلمية ومعاركه الكبيرة مع الفكر الاعتزالي خاصة جعلت منه علامة فارقة في هذا الاتجاه إلى درجة أنه تم صبغ هذا التوجه باسمه وذابت الكلابية وهي الأساس في هذا المسمى الجديد[١]، وللأشعري مجموعة من المؤلفات كتبها في أطوار متعددة ومن أهمها وآخرها كتاب الإبانة عن أصول الديانة[٢]، ولكن لم يتطرق علماء الأشاعرة من بعد الأشعري كثيراً لهذا الكتاب في مؤلفاتهم الا في بعض المواضع التي تبين سير الأشعري على منهج أهل الحديث وعدم تخليه عن معتقداتهم.

٢- **أبو بكر الباقلاني:** يعتبر الباقلاني هو المؤسس الثاني لمذهب الأشاعرة كما تشير كثير من أبحاث أصحاب الاهتمام في تاريخ علم الكلام،ومن مميزات الباقلاني هي تحريره للمذهب وضبطه خاصة في مسألة الكسب مع مخالفته للأشعري في صفة البقاء حيث أنه يرى خلاف رأي المؤسس الأشعري بأن صفة البقاء ليس زائدة عن الذات، كما أن الباقلاني خلط العقائد بمسائل الطبيعيات وهي الأعراض والجواهر وقد كان جيل الأشعري ومن قبله من أهل الكلام يفصلون بينهم، ومن أشهر كتبه هي (تمهيد الأوائل وتلخيص الدلائل) و(الإنصاف فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل به) وقد حصل الخلاف أيهما تقدم في التأليف[٣].

٣- **أبو المعالي الجويني:** يعتبر الجويني من أبرز من نقل المذهب الأشعري نقلة نوعية، وتميزه الكبير جعله يتم تلقيبه من علماء مذهبه بالإمام، ويعرف تأثر الجويني بالباقلاني بل يرى بعض الباحثين أن الجويني قد لخص آراء الباقلاني الا في بعض المسائل التي خالف بها رأي الأشاعرة ومعتمدهم مثل قوله في تاثير قدرة العبد وقد نتجت عن افحام أحد رجال المعتزلة وهو أبو البرهان العكبري المعتزلي له في مسائل العدل[٤]، وقد نقل عن الجويني تراجعه عن الخوض في علم الكلام وظهر ذلك في العقيدة النظامية[٥]، و لم يذكر فيها

---

[١] انظر: المرجع السابق – ص١١٠

[٢] انظر: منهج أهل السنة والجماعة ومنهج الأشاعرة في توحيد الله – د.خالد عبداللطيف نور – ج١ ص٢٩

[٣] انظر: المصادر الأصلية المطبوعة للمذهب للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي –ص١١١

[٤] انظر: المرجع السابق–ص١١١

[٥] انظر: مجموع الفتاوى – ابن تيمية – ج٤ ص٧١ و٧٢

الأحوال والتأويل وغير ذلك ولكنه لم ينكر رأيه في القدرة وتأثيرها التي اختلف فيها مع الأشاعرة، ومن مؤلفاته (الشامل) و(الإرشاد) والمؤكد أن (النظامية) آخرها [1].

٤- **فخر الدين الرازي:** يعتبر فخر الدين الرازي أو كما يسمى بالفخر الرازي عند جمهور الأشاعرة بإمام المتكلمين[2] وصاحب الإمامة العظمى في علم الكلام إلى درجة أن أحد أكبر خصومة وهو نصير الدين الطوسي شهد له بذلك، ولا ينفك الرازي عن مذهب الأشاعرة مع توصله لطرق مختلفة عن مذهبه التي بررها بأنها لتقوية وتعزيز المذهب بينما يذكر من اختلف معه ورد عليه أنها نتيجة تعلقه بالفلسفة وكتب المعتزلة فقد رد عليهم ونقض أفكارهم ولكنه وقع في تأثيرهم في أفكاره العقدية، وقد كانت نهاية الرازي هي اعتقاده بعدم جدوى وكفاية أدلة علم الكلام في اثبات الخالق الصانع كما أنها تصيب بالحيرة، وقد صدر عن الرازي عدة مؤلفات من أهمها (الخمسون في أصول الدين) و(مفاسيح الغيب) و (معالم أصول الدين) و(نهاية العقول في دراية الأصول) وغيرهم[3].

٥- **أبوعبدالله السنوسي المالكي:** يعتبر السنوسي آخر علماء الأشاعرة تحريراً لمعتقدهم، ولوحظ أن السنوسي أدق وأفضل في ضبط المذهب من المدرسة السابقة له التي تأثرت بالفلسفة مثل الرازي وغيره، وقد باتت مدرسة السنوسي هي نهاية المذهب عند المتأخرين خاصة العرب منهم، وتأثر السنوسي واستلهم تقريراته من كتاب الإرشاد للجويني وبعض شروه وقد وافقه الا في مسألة تأثير القدرة بشكل خاص، ومن أبرز مؤلفات السنوسي (العقيدة الكبرى) وشرحها (العقيدة الصغرى) وشرحها (صغر الصغرى) و(صغرى صغرى الصغرى) الحفيدة [4].

---

[1] انظر: المصادر الأصلية المطبوعة للمذهب للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي –ص١١١

[2] انظر: طبقات الشافعية – تاج الدين السبكي – ج٨ ص٨١

[3] انظر: المرجع السابق–ص١١٤

[4] انظر: المصادر الأصلية المطبوعة للمذهب للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي –ص١١٨

المبحث الأول: مدارس الأشاعرة السابقة:

تمهيد:

المدارس الأشعرية السابقة هي ما قبل الفترة الزمنية المعاصرة التي هي بالقرن العشرين وما بعده خاصة السنوات الأخيرة، والمدارس السابقة تميزت بوجود طرق متنوعة ومسارات لكل فترة زمنية وقد تأثرت في محيطها ايجاباً أو سلباً، وسيكون كما سيأتي تقسيم المدارس الأشعرية السابقة إلى المدرسة الكلابية ثم المدرسة المعتزلية الأشعرية ثم المدرسة الأشعرية الفلسفية، وقد حدثت خلافات في فكرة مدارس الأشاعرة او وجود خلافات عقدية جوهرية بالأساس، فقد ذهب بعض الأشاعرة لعدم وجود خلاف جوهري وبعضهم قال بأنها أطوار في المذهب ومراحل في التحرير ولا ترتقي لكونها أطوار أو مدارس مستقلة .

المطلب الأول: المدرسة الكلابية الأشعرية:

أولاً: البداية و النشأة:

تعتبر هذه المدرسة الكلابية الأشعرية هي امتداد لمنهج عبدالله بن سعيد بن كلاب، ولكن بظهور الأشعري ذابت الكلابية في الأشعرية وباتت هي الأغلب والأشهر والأقوى، وربما يعود هذا الأمر إلى نشاط الأشعري وقوة مواجهته للمعتزلة[١]، وذلك لعدة أسباب:

١- أنه كان على دراية بهم وفهم لمعتقدهم، خاصة كونه تربى في بيت أحد رؤوس الاعتزال وهو أبو علي الجبائي زوج أمه، وبعدها حصلت له تساؤلات وشكوك في كثير من القضايا إلى أن أعلن توبته من مذهب المعتزلة وخاض معهم معارك فكرية كثيرة وشديدة [٢].

٢- اختيار المؤسس لطريقة ابن كلاب وقد ذكر ذلك كثير من رموز هذه المدرسة مثل ابن فورك وأكد هذا الأمر من بعده من علماء الأشاعرة مثل البغدادي والجويني[٣]، وهي طريقة فيها صراع كبير مع المعتزلة لزم منه الأخذ بكثير من طرقهم العقلية في الاستدلال فبقيت هذه الرواسب، والأخذ عن تلاميذ ابن

---

[١] انظر: المرجع في علم الكلام – تحرير زابينه شميتكة – ترجمة د.أسامة السيد – ج١ ص٤٠٩

[٢] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري – ص٢٤

[٣] سيأتي الكلام عنهما لاحقاً

كلاب من خلال القلانسي وكذلك كون الأشعري في البصرة وهي المدينة التي كانت الكلابية وشيخهم فيها فسهل التأثر بها [1]، ويرى شيخ الإسلام ابن تيمية أن هذه المدرسة خاصة عند شيخهم ابن كلاب والأشعري وأبرز تلاميذهم لم تكن لهم عناية واضحة بالحديث وأقوال السلف بسبب نشأتهم في أجواء الإعتزال[2].

٣- ردة الفعل المعاكسة من هذه المدرسة على طريقة المعتزلة فقد أخذت في مثير من المسائل الطريقة والآراء المعاكسة للعقيدة المعتزلية إلى درجة وصف بعض الباحثين للأشعري ومدرسته الأولى بالمبالغة ومن تلك الأمور قضية الكسب التي تميل إلى الجبر ويسميها بعض العلماء بالجبر المتوسط فهذه ردة فعل على نظرية العدل عند المعتزلة، وقضية الصلاح والأصلح بعدم وجوبه على الله[3].

٤- محاولة الجمع بين مذهب أهل الأثر والمتكلمين من خلال الاستدلالات العقلية في كثير من المواضع، ويفخر الأشاعرة خاصة الأوائل منهم من هذه المدرسة بأنهم وسط بين المعتزلة والأثرية[4].

ثانياً: أهم أعلام المدرسة:

تنوعت أعلام هذه المدرسة الكلابية الأشعرية بتقسيم يشير إلى أحد الباحثين وهو من حيث الزمان أو الطريقة[5]:

١- من حيث الزمان فيكون الأعلام مثل **أبو الحسن الطبري وابن فورك والباقلاني** وغيرهم وهؤلاء كانوا في قرب من المؤسس من حيث الزمان والمعتقد الا في يسير سيتم ذكره في موضعه وهذا القرب من ناحية التلقي المباشر أو التلقي عن التلاميذ.

٢- وهم من انتسبوا لهذه المدرسة ولم يكونوا في قرب المكان أو الزمان مثل أغلب المحدثين **كالهروي والبيهقي وابن عساكر** وغيرهم، كما هناك من

---

[1] انظر: المرجع السابق – ص٢٦

[2] انظر: درء تعارض العقل والنقل – ابن تيمية – ج٧ ص١٠٦

[3] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري – ص٢٩

[4] انظر: دراسات في الفكر العربي الإسلامي – د.عرفان عبدالحميد – ص٢٤٨و٢٤٩

[5] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص٥٥و٥٦

المحدثين من تأثروا في بعض المسائل بدرجة أقل مثل **النووي وابن حجر** خاصة في مباحث الصفات بالتأول والتفويض

ثالثاً: أهم الآراء والمناهج في التعامل مع علم الكلام:

تعتبر المدرسة الكلابية الأشعرية الأقل في تعاملها مع علم الكلام من غيرها من المدارس التي أتت بعدها، وقد ذكرت أسباب وجود النزعة العقلية الكلامية عند رموز هذه المدرسة، وهذه المدرسة الكلابية الأشعرية تميزت في بعض الأمور من المعتقدات والمناهج في التعامل مع علم الكلام مثل:

١- ومن الأمور التي بقيت عنده هي قضية دليل الحدوث وإثبات الصانع ولوازمه من إيجاب النظر ونفي الصفات الاختيارية مثل الغضب والرضا والضحك وغير ذلك من الصفات فقد أعدوها من المتعلقات بالقدرة والمشيئة ويجب أن تكون هذه قديمة غير متجددة، ومن ذلك صرفهم صفة الكلام إلى الكلام القائم بالنفس لأن الكلام الحقيقي يلزم منه التجدد والحدوث واثباته الإرادة القديمة فقط لنفي الصفات الاختيارية، ولكن الأشعري أثبت الاستواء والنزول والمجيئ في آخر تقريراته، كما اثبتوا الصفات الخبرية بالجملة كاليد والوجه وبرز هذا التوجه بشكل كبير على يد ابن فورك الذي برر ذلك للدفاع عن الدين والشبهات حوله[١].

٢- سلوكهم الكلامي لم يجعلهم يذمون أهل الأثر ويتنقصون منهم وكان الأشعري خاصة وتلاميذه، من خلال تعظيم السلف من الصحابة والتابعين واجماعهم، وكانوا يعظمون الإمام أحمد لقربهم من عهده ومدرسته مثل زكريا الساجي أثره على الأشعري[٢]، ولكن في عودة الأشعري إلى مذهب أهل الأثر دون التخلص من آثار الكلابية فيها نظر وخلاف والأرجح كما يرى بعض الباحثين عدم موافقته التامة لكل أصول أهل الأثر خاصة بالصفات ودليل الحدوث حيث أنه ضعفه في نهاية حياته ولم ينفيه ولكن تلاميذه كالباقلاني والطبري وابن

[١] انظر: مجموع الفتاوى – ابن تيمية – ج١٢ ص١٧٨/شرح الأصبهانية –ج٢ ص٤٣٦

[٢] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –١٢٥ إلى ١٢٧

فورك استمروا عليه، موضع النزاع يدور على أيهما أسبق كتاب الإبانة أو رسالة أهل الثغر[1].

٣- اثبات أن الإيمان هو التصديق فقط[2]، وربما تكون أيضاً من المسائل التي كانت لهم رد فعل معاكس على العقيدة الاعتزالية.

٤- قول الباقلاني بالجوهر الفرد في رده على الفلاسفة والمعتزلة واستفصل في دليل الأعراض بأنها لا تبقى زمانيين وقد بالغ ابن فورك في التأويل بحجة أن ظاهر هذه الصفات يستدعي التشبيه ويرجع بعض الباحثين إلى تأثره بالمريسي [3].

٥- قول البيهقي مخالفاً لمن سبقه بأن أول واجب على المكلف الشهادتين بخلاف الرأي عند من قبله بالمعرفة أو النظر وغير ذلك وربما تأثر البيهقي بنهجه كمحدث بعيداً عن الطريقة الكلامية في هذا الموضع، ومن الأمور التي وافقت أهل الأثر استدلال هذه المدرسة بدليل الفطرة خاصة عند الأشعري والباقلاني[4].

٦- لم يفرق الأشعري والباقلاني بين الأحاديث من حيث هي متواترة أو آحاد ولكن رد خبر الآحاد في الاعتقاد كان واضحاً عند ابن فورك[5]، ومن ناحية النقل والقل فنجد هناك تساوي في النقل ببعض الأحيان وتقديم للعقل في نواحي أخرى وكثرة الاستدلال العقلي، والباقلاني أول من وضع المقدمات المنطقية في البحث العقدي الكلامي لهذه المدرسة مثل الجوهر والعرض وغير ذلك [6].

٧- سلوك علماء المدرسة من الاشعري وبعده لتفسيرات التوحيد وفقاً لنهج المتكلمين في حصر التوحيد بالربوبية بأنه الواحد الخالق المخترع، [7]كذلك

---

[1] انظر: الأشعرية والأشاعرة – جورج مقدسي – ص٩٩

[2] انظر: الإيمان – ابن تيمية – ص١٤٩

[3] انظر: فلسفة الجوهر الفرد – د.فريد الحاج – ص٢١٥

[4] انظر: الاعتقاد – البيهقي – ص٢٨

[5] انظر: مشكل الحديث – ابن فورك – ص٤١

[6] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –١٥٩

[7] انظر: رسالة إلى أهل الثغر – الأشعري –ص١٤٠

تقسيم الصفات مصطلحات كلامية وقد كان ذلك مع الباقلاني والطبري وغيرهما [1].

المطلب الثاني: المدرسة المعتزلية الأشعرية:

أولاً: البداية و النشأة:

تعتبر المدرسة المعتزلية الأشعرية في هذا المسار الجديد هي مرحلة تكونت فيها طرق جديدة في معالم المذهب الأشعري، وقد كان بعض من يرصد التاريخ العقدي يتبين له أن بهذه المرحلة كان هناك تقارب مع بعض الأصول المعتزلية، وقد كانت بداية هذا الطريق مع عبدالقاهر البغدادي ثم القشيري وقد بنى هذه المدرسة بشكل كبير هو أبو المعالي الجويني وان كان قد تراجع عن بعض الأمور في حياته [2]، وقد تمثل هذا الأثر المعتزلي في هذه المدرسة في:

١- الأخذ ببعض أصول المدرسة المعتزلية من خلال دليل حدوث الاجسام وما يترتب عليه من مقدمات وآثار، فقد توسعوا في تأويل الصفات أكثر من السابق من خلال زيادة تأويل الصفات الخبرية والعلو والاستواء[3].

٢- التوسع في مطالعة كتب المعتزلة والتأثر في أصولهم مما أدى إلى التأثر في المقولات خاصة عند الجويني كما يرى شيخ الإسلام ابن تيمية [4]، كثرة الاستدلالات العقلية وتقديمها على النقلية من ناحية الترتيب أو الأولوية فقد كانت العقائد تترتب على الوجوب والجواز والاستحالة العقلية[5].

٣- كثرة وشدة الصراع مع أهل الحديث والصراع معهم ووصفهم بالحشوية والمجسمة وكانت هذه الصراعات أبرز من التشدد مع المعتزلة مثل المدرسة الأولى وهي الأشعرية الكلابية[6].

٤- اظهار عقيدة الأشاعرة بانها عقيدة اهل السنة وهذا الدور برز بشكل كبير عند عبد القاهر البغدادي [1].

---

[1] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص١٧٥

[2] انظر: الأشاعرة – د.أحمد صبحي – ص١٢٧

[3] انظر: تلبيس الجهمية – ابن تيمية – ج١ ص١٥٥

[4] انظر: المرجع السابق – ج١ ص١٥٨

[5] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص٣١٣

[6] انظر: الفرق الكلامية – د.ناصر العقل – ص٧٥

وهناك سمات كثيرة أخرى ولكنها لا تتعلق بالجانب الكلامي هو ما أعنيه في هذا البحث عن علم الكلام بين الأشاعرة في السابق والمعاصرين.

ثانياً: أهم أعلام المدرسة:

لقد كان لهذه المدرسة عدة أعلام مؤثره في مسارها العقدي شكلوا وحرروا تقريراتهم التي تميزت عن المدرسة الأشعرية التي قبلهم، وقد اختلف تأثير هذه الاعلام إلى مستويات[٢]، ومن أبرز هذه الاعلام:

١- **عبد القاهر البغدادي:** وقد كان علامة مهمة في الأشعرية في قربه من رأي المعتزلة في الصفات الخبرية والأخذ والتفصيل لدليل حدوث الأجسام وتاييد القول بتماثل الأجسام كلها وأن اختلافها بالصورة وغير ذلك[٣]، وأخذ عليه تشدده تجاه خصوم المذهب والقسوة في العبارة[٤].

٢- **القشيري:** لم يختلف عن غيره من هذه المدرسة فقد أخذ عنهم كل شيء وقد دافع بقوة في الفتنة عن المذهب الاشعري والمؤسس وكتب رسالته الشكاية، كما انه أدخل التصوف للمذهب وصبغ الصوفية بالنزعة الكلامية[٥].

٣- **الجويني:** وهو العلم الباني لهذه المدرسة[٦] كان على مسلك هذه المدرسة من قربه من الفلاسفة كما نسب اليه خاصة في علم الله بالكليات دون الجزئيات ولكن ثبت عدم صحة ذلك [٧]، وقد جنح إلى التفويض نهاية حياته وشكواه وحيرته من الدخول في علم الكلام وتبريره للتقليد في العقائد ولكنه استمر في القول بالقدرة المؤثرة مخالفاً لأصحابه وكما استر في رد حديث الآحاد وإثبات الرؤية بلا مقابلة وأن الإيمان هو التصديق وعن صدق الرسول بالمعجزة فقط[٨].

---

[١] انظر: أصول الدين – عبدالقاهر البغدادي – ص ٢٥٢

[٢] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص٣١٩

[٣] انظر: الآمدي وآراؤه الكلامية – أ.د.حسن الشافعي – ص٣٠٠

[٤] انظر: الفرق بين الفرق – عبدالقاهر البغدادي – تحقيق محمد الخشت – ص١٢-١٣

[٥] انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة – د.عبدالرحمن المحمود – ج٢ ص٥٩٦

[٦] انظر: المرجع السابق – ص٣٢١

[٧] انظر: طبقات الشافعية – السبكي –ج٥ ص١٩٢إلى٢٠٧

[٨] انظر: العقيدة النظامية – الجويني – ص٢٣إلى٨١

ثالثاً: أهم الآراء والمناهج في التعامل مع علم الكلام:

تميزت هذه المدرسة عن غيرها ببعض الأصول كما وضحت في النشأة من زيادة في مطالعة كتب المعتزلة والتأثر بها والتصدر بكون الأشعرية هي الممثلة لأهل السنة، وترتبت على هذه الأمور عدة آراء كلامية منها:

١- التعمق في وضع المقدمات والتقعيد في المصنفات المناظرات والردود على طريقة المتكلمين والفلاسفة وان رفعوا لواء محاربتهم والرد عليهم[١].

٢- الثبوت والاستقرار لعدم الاخذ بخبر الآحاد في العقيدة في العقائد وعدم افادتها العلم أكثر من المدرسة الأولى[٢].

٣- بروز الأدلة والمصطلحات العقلية التي جعلوها وسيلة لنفي الصفات مثل المكان والحيز والأعراض وغير ذلك مما جعلهم يتوسعوا في التأويل عن من سبقوهم من المدرسة الأشعرية الكلابية إلى تأويل الصفات الخبرية والعلو والاستواء[٣]، كما تم الاخذ بالاجماع على أصول بدعية وليست مشتهرة عند السلف مثل المصطلحات الكلامية الفلسفية كالنظر والجواهر والأعراض والجهات وغير ذلك[٤].

٤- الاستمرار في تفسير التوحيد بمعاني توحيد الربوبية وهي كونه الخالق المدبر القديم ولا يوصف بصفات الحوادث دون الإشارة لمعاني الألوهية والعبادة [٥].

٥- التفصيل في النفي والاجمال مثل قولهم (ليس بجسم ولا عرض ولا في جهة ومكان وزمان ولا يفعل لغرض...)[٦] في الاثبات بعكس بمدرسة السلف التي تجمل في النفي، و إضافة الكلام في الطبيعيات وهي الحديث عن الأرض وتحركها والهواء والأجسام والأفلاك والكواكب[٧] وغير ذلك.

---

[١] انظر: أصول الدين – عبدالقاهر البغدادي – ص١٤/الإرشاد – الجويني – ص١٥٧

[٢] انظر: الشامل – الجويني – ص٥٥٧/أصول الدين – عبدالقاهر البغدادي – ص٢٢و٢٣

[٣] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص٣٦٦

[٤] انظر: المرجع السابق –ص٣٧٥

[٥] انظر: أصول الدين – عبدالقاهر البغدادي – ص١٢٣/القشيرية –القشيري – ٣٤٤

[٦] انظر: الفرق بين الفرق – عبد القاهر البغدادي – ٣٣٤ /الإرشاد – الجويني – ص٩١

[٧] انظر: المرجع السابق – ص٦٠إلى ٦٧

المطلب الثاني: المدرسة الفلسفية الأشعرية:

أولاً: البداية و النشأة:

تعد هذه المدرسة الفلسفية الأشعرية نقلة نوعية في قرب المذهب الأشعري أو بعض رموزه بشكل دقيق إلى الفلسفة والتصوف من خلال ما يسمى علوم المعاملة والمكاشفة ومنها الفلسفة[1]،ولأن التصوف لا يتعلق بموضوع البحث فلن أتطرق له سأكتفي بتعلق هذه المدرسة من الأشاعرة أو بعض رموزها بالفلسفة وهو ما يعنينا، وقد وجهت بعض رموز الأشعرية نقدها لهذه المدرسة بكثرة التوسع بالفلسفة والعلوم العقلية المتعلقة بها من السبكي والسنوسي[2] لاحقاً، وقد كان لهذه المدرسة عدة علامات تبين الحال الذي تكونت فيه وهي:

١- ابتعاد هذه المدرسة عن منهج المدرسة الأولى الأشعرية الكلابية وعدم عنايتهم بهم ويتبين ذلك بوجود فجوة كبيرة من ناحية التناول العقدي والاستدلال والخطاب، فقد كانت المدرسة الأولى قريبة من النصوص والفطرة أكثر من التي بعدها خاصة هذه المدرسة[3].

٢- ظهور الثناء والاستدلال أحيانا من أعلام هذه المدرسة مثل وصفهم للفلاسفة بالحكماء وادراج أقوالهم ضمن أقوال علماء المسلمين خاصة في اثبات الصانع والنبوات[4].

٣- التوسع في الرد على مقالات وكتب الملل والنحل خاصة الفلسفة وعلومها مما قد ساهم كثيراً في التأثر بهذه المقولات والمقدمات التي انطلقوا منها[5].

٤- من أبرز العلامات التي ساعدت على هذا التكون للمدرسة زيادة النقد والهجوم على التقليد والتسليم للعقائد والرغبة للوصول إلى اليقين بالجهد الذاتي من بحث ونظر في كتب الملل والنحل والتأمل والشك وغير ذلك [6].

---

[1] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص٤٨٩

[2] انظر: حاشية الدسوقي على أم البراهين – أحمد الدسوقي – ص٩٩

[3] انظر: فخر الدين الرازي وآراؤه الكلامية – د.محمد الزركان – ص٦١١

[4] انظر: انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص٤٩٥

[5] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –ص٤٩٥

[6] انظر: الأطوار العقدية في المذهب الأشعري – د. عبدالله دجين السهيلي – ص٣٢و٣٣

ثانياً: أهم أعلام المدرسة:

لقد كان لهذه المدرسة عدة أعلام مؤثره في مسارها العقدي شكلوا وحرروا تقريراتهم التي تميزت عن المدرسة الأشعرية التي قبلهم، وقد اختلف تأثير هذه الاعلام إلى مستويات، وقد تم تصنيف هؤلاء الأعلام من حيث التأثر الزمني وهم المتاخرين في المذهب ووصف منهجي وهو سلوم اعلامها طريقة المتكلمين الممزوجة بالفلسفة [1]، ومن أبرز هذه الاعلام:

١- **الغزالي:** تنوعت حياة الغزالي وتدرجاته في العلوم، ولكن أشهر ما فعله هو اهتمامه الكبير بالمنطق بل وصل به الأمر إلى أن جعله معيار العلم ومن لم يتعلمه فعلمه مشكوك به، وقد أكثر من مطالعة كتب الفلاسفة للرد عليهم في كتاب مقاصد الفلاسفة فتأثر بهم [2].

٢- **الرازي:** وقد تطورت قناعاته إلى ميول للفلسفة خاصة أفكار افلاطون ثم عاد إلى علم الكلام وهاجم الفلسفة ولكن يرى بعض الباحثين أنه لم يتخلص منها[3]، ويرى بعضهم أنه كان يوافق متكلمي الأشاعرة في مسائل خاصة الرؤية والقرآن من باب التقية، وقد حاول الرجوع إلى المناهج السلفية القرآنية في نهاية حياته مشككاً ببعض أصول الكلام والفلسفة وأنها لا تشفي العليل وكذلك قال بضعفها[4].

هناك رموز أخرى لهذه المدرسة ولكن لم أجد إضافة جديدة عن من ذكرت وبعضهم كان ميله للتصوف مثل **ابن حجر الهيتمي** وهذا خارج محل البحث عن علم الكلام ومدارس الأشاعرة فيهم بالسابق والوقت المعاصر.

ثالثاً: أهم الآراء والمناهج في التعامل مع علم الكلام:

تعتبر هذه المدرسة الأشعرية من العلامات الفارقة في هذه المذهب فقد ذهبت به إلى منحى مختلف كثيراً بمطالعتها الكثيفة لآراء الفلاسفة والتأثر بهم، مع اثبات كثير من هؤلاء الأعلام ومن يدافع عنهم بأنهم كانت لهم جهور عظيمة في الرد على الفلاسفة

---

[1] انظر: المدارس الأشعرية – د. محمد الراجحي الشهري –٤٩٢

[2] انظر: الأشاعرة – د.أحمد صبحي – ص١٦٧

[3] انظر: الأثر الفلسفي على آراء الرازي العقدية – عبدالله الأنصاري – ص١٠٥إلى ١١٨

[4] انظر: موقف ابن تيمية من الأشاعرة –د.عبدالرحمن المحمود – ج٢ ص٦٦١

وابطال أقوالهم وهذا صحيح في جانب ولا يزيل تهمة التأثر بهم، ومن هذه التأثرات والآراء التي كانت عند هذه المدرسة:

١- كثرة ذكرهم لمصطلحات الفلسفة والمنطق والكلام بالرد والاستدلال خاصة في الطبيعيات، وقد برر بعضهم ذلك لوجود تداول هذه الأمور في عصرهم فوجب الرد عليهم بهذا الاتجاه[١]، كما شابهوا المدرسة السابقة بتحريف الإجماع إلى إجماع المتكلمين والفلاسفة ولكن اضاف الرازي اجماع الحكماء والفلاسفة والعقلاء[٢].

٢- المبالغة في تقدير العقل إلى درجة وضعه الشاهد على صحة الشرع فيصعب رجحان العقل القطعي على النص أو السمع الظني وهو ما أدى بهم إلى سلوك التفويض أو التأويل بالشك أو الصرف عن الظاهر، وذهبوا إلى صحة كثير من أحكام الشرع السمعية بناء على صحة الحجة العقلية[٣].

٣- ضعفهم كما غيرهم من المدارس الأشعرية بعلم الحديث ولكن الضعف عندهم أكثر ومن الأمثلة استدلال الغزالي في كتبه خاصة الاقتصاد في الاعتقاد والإحياء مثل حديث (الحجر الأسود يمين الله في الأرض)[٤]

٤- الاستمرار في تفسير التوحيد على منهج المتكلمين في الاكتفاء بتوحيد الربوبية ومعانيه دون التطرق والتركيز على توحيد الألوهية والعبادة [٥].

٥- مشابهة الرازي للفلاسفة في بعض الآراء خاصة بنظرية الفيض بأن جميع العالم صدر عن العقل الأول وهو رب السماوات، كما ثبت عند بعض الباحثين دخوله في قضايا الأفلاك والسحر والنجوم والكواكب، وتبنيه كلامهم في العلل والمقولات[٦].

---

[١] انظر: الاقتصاد في الاعتقاد – الغزالي – ص٢٣٢ـ الآمدي وآراؤه الكلامية – ا.د.حسن الشافعي – ص١٢٩إلى ١٣١

[٢] انظر: أساس التقديس – الرازي – ص٩١

[٣] انظر: الاقتصاد في الاعتقاد – الغزالي – ص٨٧

[٤] رده شيخ الإسلام موقوفاً – مجموع الفتاوى ج٦ ص٣٩٧

[٥] انظر: فخر الرازي وآراؤه الكلامية – د. محمد الزركان – ص٢٣٤

[٦] انظر: دراسات في نقدية في مذاهب الفرق الكلامية – د.محمد السنهوتي- ص٢٤١/ في علم الكلام – د.أحمد صبحي – ٢٨١

٦- كثرة تسمية الله بما لم يسم به نفسه مثل واجب الوجود والأزلي والدائم..الخ، وميلهم إلى تفسير القرآن بقول المعتزلة في جعل الكلام مجرد عن الألفاظ[١].

٧- سلوك الغزالي منهجية الشك من ناحية عملية فقد تعمق بالكلام والفلسفة ثم وصل إلى التصوف، ومن ناحية منهجية من خلال الشك الموصل للنظر الموصل للنظر، وقد أُخذ مسلك الشك من أبي هاشم الجبائي المعتزلي[٢].

٨- دخول الرازي في مسلك تأصيل دليل الحدوث ثم اعترافه بصحة الاستدلال بغيره وعدم الحاجة إليه وضعف مسلكه وبنيته فقد مال إلى الفطرة [٣]، وأُخذ على الرازي دعواه إخفاء بعض المسالك في العقليات والطبيعيات كالجواهر المجردة حتى لا يصل إليها الا من هو اهل لها كما قال أو طرح استشكالات كثيرة والعجز عن الإجابة عنها [٤].

[١] انظر: قواعد العقائد –الغزالي (مجموعة الرسائل) – ص١٧٦

[٢] انظر: درء تعارض العقل والنقل – ابن تيمية – ج١ ص١٦٢و١٦٣

[٣] انظر: الأربعون في أصول الدين – الرازي – ٢٧٧

[٤] انظر: المباحث المشرقية – الرازي – ج٢ ص ٤٤٥

المبحث الثاني: مدارس الأشاعرة المتأخرين:

تمهيد:

شهد التاريخ العقدي الأشعري تطورات سابقة في اطار تبلور المذهب عند بعضهم أو تطوره أو اختلافه وتناقضه عند بعضهم خاصة خصومه من اتجاهات متعددة، وقد رصد بعض الباحثين للتاريخ والتاريخ لمذهب الأشاعرة أن هناك نقطة مفصلية في التاريخ لهذا المذهب تعتبر نقلة وتحول كبيرة إلى الوقت المعاصر من خلال الجهود والوقفات التي قام بها السنوسي ونقل المذهب وحرره بجهود وتقريرات استمرت نتائجها إلى هذا اليوم، لذلك كانت جهود السنوسي مهمة في رصدها ومتابعتها لأنها الأساس في تقييم الواقع الكلامي المعاصر في السنوات الأخيرة.

المطلب الأول: جهود السنوسي:

أولاً: البداية و النشأة:

بدأت هذه الشخصية في ظهورها وجهودها ببلاد المغرب العربي في نهايات القرن التاسع الهجري وبداية القرن العاشر وقد كان لها أثر كبير في المذهب الأشعري من حيث التحرير والتأصيل[١]، وكان ذلك من خلال:

١- عنايته الكبيرة في المذهب بتوحيد المنهجية التي شهدت خلافات طويلة في عصور سابقة فضبط المناهج والمسارات ليكون هناك دستور أشعري واحد في مناهج التأليف أو الآراء العقدية [٢]، وكتب عدة كتب عقدية مختلفة بالحجم في تقرير عقيدة الأشاعرة لتكون مناسبة لكل القراء ومن أراد التعلم العقدي[٣].

٢- تأثر السنوسي في الجويني الأشعري خاصة كتابه (الإرشاد) فقد قام بتلخيصه وقد عد الشيخ الباحث عبدالله الغزي الجويني هو الأب الروحي لهذا التوجه، مع وجود مصادر أخرى قد استفاد منها مثل العقيدة البرهانية للسلالجي وابن المقترح والتفتازاني، وأصبحت هذه الكتب هي مناهج ومقررات للمعاهد الدينية الأزهرية وغيرها خاصة كتاب (أم البراهين)[٤].

---

[١] انظر: المصادر الأصلية المطبوعة للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي – ص٤٨

[٢] انظر: المرجع السابق – ص٣٢٣

[٣] انظر: المرجع السابق – ص٣٢٣

[٤] انظر: المرجع السابق – ص٣٢٤إلى ٣٣٠

ثانياً: أهم أعلام المدرسة:

قد ذكرت دور السنوسي ومحوريته في هذه المدرسة وما قد ترتب من جهوده إلى تحرير المذهب وتقرير بعض النزاعات والمناهج فيه، ومن أتى بعده ففي هذه المرحلة لم يقرر ما يخالف تلك المنهجية بقوة بل سار عليها مثل اللقاني صاحب جوهرة التوحيد[١] وشروحها الكبيرة والمتوسطة والمختصرة، ثم متن الخريدة للدردير والباجوري في شرحه على الجوهرة، فأصبحت المدارس الأشعرية وأماكن الدراسة تدور حول السنوسي واللقاني والباجوري[٢].

ثالثاً: أهم الآراء والمناهج في التعامل مع علم الكلام:

لهذه المدرسة المهمة التي استمرت لهذا اليوم عدة مبادئ ومناهج كلامية مع وجود طرق ومناهج استمر عليها أشاعرة المشرق مرتبطة بكثير من الأمور بالمدرسة الأشعرية الفلسفية، وقد اجتهد الباحث عبدالله الغزي في حصر هذه المبادئ والمناهج التي ركزت عليها هذه المدرسة[٣]:

١- بداية المتون بأحكام العقل الواجب والجائز والمستحيل.

٢- القول بعدم نجاة المقلد[٤] ويبدو أن هذه المسألة كانت هي الدافع الكبير للسنوسي في هذا الحراك العقدي التحريري الذي قام به، وقد تشدد السنوسي في ايمان المقلد إلى درجة تكفيره، ولكن لم يصبح هذا المسلك هو السائد فقد خالفه لاحقاً كثير من الأشاعرة ومن أبرزهم اللقاني والجاجوري.

٣- تقسيم الصفات الواجبة إلى نفسية وهي الوجود والسلبية وهي الوحدانية والقيام بالنفس ومخالفة الله للحوادث والقدم والبقاء وكذلك صفات المعاني وهي العلم والقدرة والحياة والإرادة والكلام والسمع والبصر، وكذلك صفات معنوية كونه عالماً قادراً وحياً ومريداً ومتكلماً وسميعاً وبصيراً وهناك قسم من المدرسة لا تثبت الحال فترتب على ذلك عدم اثبات الصفات المعنوية.

---

[١] انظر: المصادر الأصلية المطبوعة للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي – ص٤٩

[٢] خاصة في الجامعات الكبيرة المعروفة مثل الأزهر والزيتونة والقرويين وبعض المعاهد الدينية

[٣] ملخص من المصادر الأصلية المطبوعة للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي – من ص٣٢٦إلى ٣٣١

[٤] تعتبر مسألة أو واجب على المكلف والتقليد من المسائل التي توضع في أول مؤلفات الأشاعرة وبعض متكلمي الحنابلة.

٤- تطبيق الأحكام العقلية على الأنبياء من أمور واجبة عليهم كالصدق والأمانة وغير ذلك ويستحيل ضدها وتجوز الصفات والأعراض البشرية كما جعلوا من صدق الأنبياء الإخبار عن اليوم الآخر وعلاماته.

٥- التركيز والمبالغة في عدم اثبات التأثير في الأسباب وعدم التهاون في ذلك وتكفير من اعتقد ذلك أما من آمن بالقوة المودعه فهناك خلاف في تكفيره.

٦- عدم التوسع في الطبيعيات بمسائل الأعراض والجواهر ومسائل الفلسفة وقد حذر السنوسي من ذلك، كما لا يلاحظ التوسع في الردود مع المعتزلة في تفاصيل مسائل العدل وذلك يرجع لانحسار المد المعتزلي.

٧- انسحار الحديث عن مسائل الصحابة والإمامة وكذلك مسائل الإيمان وتفريعاتها.

المطلب الثاني: جهود الأشعرية المعاصرة[١]:

أولاً: البداية و النشأة:

البحث في التاريخ العقدي الأشعري المعاصر يعني أننا نوصف حقبة من الزمن هي في بدايات القرن العشرين إلى هذه اللحظة، فوجود هذه المدرسة في الحالة المعاصرة مع وجود أحداث سياسية وانفتاح اعلامي وتطورات حول ذلك ساهمت في تشكل الخطاب الأشعري المعاصر وما ظهرت فيه من علامات وقناعات عقائدية وموروثات تاريخية ، وقد كانت البيئة المعاصرة وتأثرها حول الحراك الأشعري والنظرة إلى علم الكلام حول عدة نقاط كثيرة ومنها:

١- أن الحالة المعاصرة شهدت صعوداً كبيراً للحالة السلفية سواء على المستوى الشخصي أو الدول فأدت هذه الحالة إلى هجوم سلفي كبير على علم الكلام وعقائد الأشاعرة أدى إلى ضعف لدى هذا التوجه.

٢- الواقع السياسي الذي أضعف مؤسسات التعليم التي يهيمن عليها الأشاعرة وعرقلة الحكومات لها ساهم في ضعف انتشار علم الكلام والعقيدة الأشعرية[٢]،

---

[١] كثير من هذه المباحث والنقاط من تأليف وآراء الباحث

[٢] مثل قرار عبدالناصر بتعيين شيخ الأزهر والسيطرة عليه

كما ساهمت بعض الخطابات الحداثية في رفض الموروث القديم ومنه عقيدة الأشاعرة وعلم الكلام[1].

٣- تشكلت حول النقاط السابقة ردة فعل من بعض رموز الأشاعرة حول هذا الموضوع ورغبتهم في احياء علم الكلام والعقيدة الأشعرية وتم تفاعل ذلك مع الإعلام ثم تصاعد بقوة وسائل التواصل الاجتماعي وتبني بعض الدول للحركة الأشعرية المعاصرة وضعف تبني الدول السابقة التي دعمت الاتجاهات المخالفة لعلم الكلام والأشعرية عن دورها بذلك من خلال دعم المؤسسات والرموز ووجدت أعمال عادية دون مزيد من الحرص[2].

٤- ربطت بعض رموز الأشاعرة أن هذه العقيدة هي صمام الأمان للأمة من ناحية كونها الأحفظ ضد عقائد العنف من الجماعات المعاصرة التي يغلب عليها التوجه السلفي[3]، كما أن علم الكلام هو صمام الأمان ضد شبهات الإلحاد وخصوم الإسلام من الرأسماليين والماديين والشيوعيين وغيرهم[4].

ثانياً: أعلام المدرسة:

تنوعت أعلام المدرسة الأشعرية المعاصرة ولكن سأضع من أعتقد أنهم لهم بصمات في علم الكلام ومقاومة التوجه المحارب له ولعقيدة الأشاعرة عموماً، وربما يعترض عليّ بعض من يقرأ البحث بأسباب حصر الأعلام بهذه الرموز ولكن هذا الحصر في طور الاجتهاد وضابطه التأثير الواضح المعلن في الدفاع عن علم الكلام والعقيدة الأشعرية، ومن هؤلاء:

١- **محمد سعيد رمضان البوطي:** فقد كان من أكثر الذين نشروا عقيدة الأشاعرة وعلم الكلام وكانت له سجالات حادة مع رموز السلفية المعاصرة واستخدم علم الكلام في مناظراته مع العلمانيين والماديين وضمن ذلك بعض كتبه خاصة (كبرى اليقينيات)[5].

---

[1] انظر: الاخطاء التاريخية والمنهجية فى مؤلفات محمد اركون ومحمد عابد الجابرى- خالد كبير علال

[2] انظر: النشاط الأشعري المعاصر – محمد براء ياسين –ص٣٧ إلى ٥٩

[3] انظر: النشاط الأشعري المعاصر – محمد براء ياسين – ص١٦٩

[4] يتبنى هذا الخطاب بكثرة كافة رموز الأشاعرة خاصة سعيد فودة راجع منتدى الأصلين

[5] المصادر الأصلية المطبوعة للعقيدة الأشعرية – عبدالله الغزي- ٣٨٣

٢- **مشايخ الأزهر أحمد الطيب وعلي جمعة:** حيث ساهما في إعادة تصدير المتون العقدية القديمة في الأزهر وتدريسها في الخارج كما تصدروا في الإعلام في الدفاع عن هذه العقيدة ودعمها [١].

٣- **محمد حسن هيتو:** شيخ سوري فقد استقر في الكويت أسس مجموعة من طلبة العلم تصدروا في دراسة علم الكلام وعقيدة الأشاعرة وتم تأسيس عدة مكتبات واصدارات تعريفية بالعقيدة الأشعرية وردود على التيارات السلفية[٢].

٤- **سعيد فودة:** أردني يزغ نجمه في نهاية التسعينيات ركز جهوده في احياء علم الكلام والدفاع عن الأشاعرة ونقض منهج شيخ الإسلام ابن تيمية والرد على من ينتسب اليه عقيدة ومنهجاً، وكذلك من خلال التصنيفات الكثيرة والتحقيقات والشروح للمتون القديمة.

٥- **صلاح الإدلبي:** مؤلف كتاب عقائد الأشاعرة الذي رد فيه على كتاب د.سفر الحوالي منهج الأشاعرة في العقيدة بجزأين، وقد كانت لغته في الخطاب والتعامل والاستدلال مختلفة من حيث التعامل مع علم الكلام فرجح وانتقد التوغل في الفلسفة ومناهجها لمن هم في المذهب وأن طريقة القرآن هي الأفضل[٣].

ثالثاً: أهم الآراء والمناهج في التعامل مع علم الكلام:

إن تبعية هذه المدرسة في مجمل أحوالها لمنهج السنوسي ومدرسته في التصنيف العقدي لاشك فيها وحرصهم على دراسة متونها ترجيح ما انتهت إليه، وهناك عدة علامات تميزت بها المدرسة المعاصرة من تعامل وآراء مع علم الكلام وهي:

١- تعامل هذه المدرسة مع علم الكلام فبعضهم حافظ على الطريقة السنوسية واللقانية التقليدية خاصة أتباع المعاهد والجامعات الكبرى وهم الأغلب وهناك من مال إلى إحياء مدرسة الرازي الفلسفية وأبرزهم سعيد فودة وتصحيح وتأويل كل مقولاته، وهذا السلوك منه واضح جداً ومن غيره بالنص على عدم فهم خصوم رموزهم ومنهم الرازي لكلامهم وتأويل مقولاتهم، وبعضهم مال

---

[١] راجع يوتيوب (لماذا تركت السلفية) الشيخ محمد عبدالواحد الحنبلي

[٢] من أبرز تلاميذه الشيخ حمد السنان صاحب كتاب (أهل السنة الأشاعرة)

[٣] انظر: عقائد الأشاعرة – صلاح الإدلبي – ص٥

إلى طريقة لا يتوغل فيها بعلم الكلام مثل سيف العصري[1] وصلا الادلبي[2] الذي صرح في كتابة بأفضلية متابعة طريقة القرآن وانتقد السلوك الأشعري المفضل للدخول والاستنباط من الفلسفة.

٢- خلافهم في موضوع فئات أهل السنة، فكثير منهم خاصة من تخرج من الجامعات القديمة والمعروفة لا يصرحون بنفي السلفية وخاصة ابن تميمة من أهل السنة وكثير منهم خاصة سعيد فودة وقد أصل ذلك مؤتمر الشيشان بالهجوم على السلفية واعتبارها مكونا خارج السنة[3].

٣- يتفاعل الأشاعرة مع عقيدة ابن تيمية بمسائل جوهرية وهي قضية القدم النوعي والتجسيم فالرأي الكلاسيكي التقليدي هو تبديعه على هذه المسائل وهناك شخصيات ورموز تختلف مع هذه النقاط ولكن لا تصل إلى طريق التهمة بالانحراف أو التضليل.

٤- تناقضت طريقة الأشاعرة في التعامل مع موضوع الكسب في القدر فبعضهم مازال يدرسه على الطريقة التقليدية وبعضهم خاصة لمن يتواصل مع عوام الناس يحاول تسهيل المصطلح إلى درجة محاولة إيجاد مساحة أكبر لفعل العبد وقدرته[4].

٥- يحاول الاتجاه العام عند الأشاعرة المعاصرين تهوين الخلاف مع الماتريدية والهجوم على كل من يعتقد بوجود روق جوهرية في هذا الموضوع وكانت نهاية الجهود في مؤتمر الشيشان الذي جعل عقائدهم وعقائد الأشاعرة هي عقائد أهل السنة ويبدو أن الدافع السياسي والتحشيد ضد السلفية واضح[5].

٦- اختلفت وجهات نظر الأشاعرة في الوقت المعاصر في النظر إلى الحنابلة فبعضهم يرى أن أغلبية الحنابلة مجسمة بما فيهم ابن قدامة وابي يعلى

---

[1] أصدر عدة كتب منها: القول التمام بأن التفويض مذهب السلف الكرام

[2] أصدر كتاب عقائد الأشاعرة رداً على كتاب د.سفر الحوالي: منهج الأشاعرة في العقيدة

[3] انظر: النشاط الأشعري المعاصر – محمد براء ياسين – ص١٢٩

[4] انظر: المرجع السابق – ص٩٩

[5] كتب سعيد فودة شرح على رسالة ابن كمال باشا في الخلاف بين الأشعرية والماتريدية حاول تبسيط الخلاف

وغيرهم[١] بينما حاول بعضهم بشكل آخر إيجاد مصطلح فضلاء الحنابلة وتعزيزه لدعم توجه حنبلي مخالف للسلفية ويعزز عقائد الأشاعرة لذلك نجد من بعض رموزهم دفاعاً كبيراً عن علم الكلام[٢].

٧- النزاع في مسألة التصديق والإيمان ويرجع ذلك للارتباط السياسي بالموضوع في التعامل مع الحكام فبعضهم مال إلى التشدد خاصة الجيل القديم والرموز المستقلة بينهما قام بعضهم بتهوين المسألة خاصة لمن ارتبطوا بالحكام ومؤسساتهم وهناك من قام بالتأصيل لهذه القضية بالتشدد واختلف عن ذلك بالواقع[٣].

[١] انظر: شرح الطحاوية – د.سعيد فودة – ص٥

[٢] طبعت دار النور المبين الأشعرية كتاب (الحنابلة والسلفية المعاصرة) لمصطفى حمدو عليان يدور حول هذا المعنى وكذلك تجد هذا التوجه عند سيف العصري

[٣] انظر: النشاط الأشعري المعاصر – محمد براء ياسين – ص٢٩

المبحث الثالث: مقارنات الدراسة:

بعدما بينت في المباحث السابقة آراء ومدارس المذهب الأشعري في الماضي ثم بينت في آراء المذهب عند المتأخرين والحالة الأشعرية المعاصرة، سيكون هذا المبحث للمقارنة بين هذه المناهج والآراء عندهم لكي نصل في نهاية الدراسة إلى تقييم مناهج وآراء المذهب نحو علم الكلام.

المطلب الأول: مقارنة المناهج:

هناك عدة جوانب منهجية تستحق المقارنة بين مناهج علماء الأشاعرة سواء من المتقدمين أو المتأخرين إلى الوقت المعاصر، ومن أبرز تلك الجوانب هي:

١- اهتمت جميع مدارس الأشاعرة بعلم الكلام أو الطريقة الكلامية من خلال استخدام الأدلة استخدام الطرق العقلية، وهذا الاستخدام لا يعني أن غيرهم لا يعتني بالدليل العقلي ولكن المقصد هو استخدام الدليل العقلي وترجيحه على فهم الدليل النقلي وصولاً إلى تأويله أو تفويضه، وقد اشتركت في ذلك جميع المدارس على تفاوت منها، فمدرسة الأشعرية الكلابية استخدمت دليل حدوث الأجسام والأعراض في اثبات الخالق مما جعل هذه القاعدة العقلية تترتب عليها مسائل في معرفة الخالق والصفات، أما مدرسة الأشعرية المعتزلية فقد أخذت بالادلة العقلية وتوسعت بها أكثر من المدرسة السابقة في معرفة الله والصفات وبقية أصول العقيدة، أما المدرسة الأشعرية الفلسفية فقد توسعت في الأصول العقلية وتأثرت بالفلسفة وآراء الحكماء في أصول الاستدلال، ثم أبعدت المدرسة السنوسية الجوانب الفلسفية العميقة، وأخذت المدرسة المعاصرة في غالب توجهاتها بالمدرسة السنوسية مع اتخاذ بعضهم طريقة المدرسة الأولى في الابتعاد عن الخوض في الجوانب العقلية بتوغل، فمن هنا نعلم أن هناك تفاوت في استخدام الأدلة العقلية المنطقية منذ البداية من حيث القرب من عهد الصراع مع المعتزلة إلى الابتعاد عن زمن السلف وصولاً للوقت المعاصر.

٢- تفاوتت المدارس الاشعرية في تعاملها مع الكتاب والسنة، فالمدرسة الأولى الأكثر في تعظيم الكتاب والسنة من ناحية كثر الاستدلال والبرهنة لأمورهم العقائدية والاستدلالية، ثم بدأت المدرسة الثانية في تقريراتها العقدية باستخدام

الأدلة العقلية بتوسع ثم مدرسة الأشعرية المتفلسفة فقد أخذت آراء علماء الكلام والفلاسفة في أدلة العقل أكثر من خلال اعتبار الأدلة العقلية هي القطعية والأدلة النقلية هي الظنية، ولكن روايات عن الغزالي والجويني والرازي بينت أهمية الاستدلال بالقرآن وقوته على غيره من المسالك الكلامية وقد ظهر هذا التوجه في نهاية حياتهم، كما أنهم اتفقوا على رد خبر الآحاد في العقائد ولكن لم يتقرر ذلك عن الأشعري والباقلاني وكانت بداية هذا التوجه مع ابن فورك.

٣- أخذت جميع المدارس الأشعرية في الإجماع كأصل في الاستدلال العقدي ولكن تفاوتت مدارسهم في ذلك فقد كانت المدرسة الأولى وهي الأشعرية الكلابية تأخذ بإجماع علماء السلف بشكل واضح وصريح في آراء الصحابة والتابعين ولكن المدرسة الثانية تذكر الإجماع كثيراً والمقصود بذلك بأهل الكلام وعلماء المذهب الأشعري، أما المدرسة الثالثة وضعت أقوال الحكماء والعقلاء من الفلاسفة معهم، وقد سارت المدرسة المعاصرة على طريق المدرسة الثانية.

٤- اشتركت جميع المدارس الأشعرية في وضع المقدمات العقلية والمنطقية في كتبهم العقدية، وتبلورت هذه الاتجاهات خاصة مع الباقلاني الذي يعده كثير من العلماء والباحثين المؤسس الفعلي للمذهب الأشعري فقد وضع الباقلاني مقدمات عن العلم والاستدلال وحقائق الموجودات واخذت كل المدارس بهذا التوجه الا أن مدرسة السنوسي لاحقاً قسمت العقائد بشكل عام إلى الواجب والجائز والمستحيل لتصبح هذه المقدمة هي أساس العقائد واستمرت إلى هذا اليوم عند التوجه العام للمذهب.

٥- اختلفت مدارس الأشاعرة في التعامل مع الفرق ومن خالفهم من المذاهب فقد كانت المدرسة الأولى معظمة للسلف والامام أحمد خصوصاً بينما حصلت نزاعات كبيرة مع المدرسة الثانية والثالثة واطلقوا عليهم أوصاف الحشوية والمجسمة وغير ذلك مروراً بالوقت المعاصر الذي زادت العداوة في الغالب بسبب العلاقات السياسية وانتشار وسائل التواصل الاجتماعية، كما أن المدرسة الأولى كانت في أوج صراعها مع المعتزلة وتخففت حدة هذه الصراعات مع أفول المدرسة إلى وقتنا الحاضر وتاثر المدرسة الثانية والثالثة ببعض أصولهم، ولكن في الفترة الأخيرة برزت ردود ومساجلات من بعض علماء

الأشاعرة لمن لديهم آراء وأصول إعتزالية من مدارس الحداثة المعاصرة ومن تأثر فيهم[1].

المطلب الثاني: مقارنة الآراء:

بعدما عرضت مناهج علماء الأشاعرة في الاستدلال والتقرير لعقائدهم أبين ما خرجت عنها هذه المناهج من آراء ومعتقدات متفاوتة نتيجة لهذه المناهج، وهذه الآراء اختلافها لا ينحصر بسبب مناهج معين وان كان هو الغالب الا أن اختلاف الآراء بين العلماء أنفسهم حسب اجتهاداتهم له دور كبير في ترجيح الآراء، وأيضاً الحالة المعاصرة تبين فيها الأثر السياسي وصعود النجم السلفي الذي جعل ردة فعل اشعرية حادة تجاه السلفية بالآراء والتعامل ومحاولة (التحشيد) ضد الآخر [2]، والآراء التي سيتم المقارنة فيها هي:

١- اختلفت آراء علماء الأشاعرة حول تأويل الصفات حيث أن المؤسس الأشعري والباقلاني جحنا إلى طريق لا يسلك التأويل وكان الإثبات للصفات خاصة الخبرية واضح على ظاهره، وأما عند أبو الحسن الطبري بدأ تأويل الصفات الفعلية وكانت بداية هذا المسلك في المذهب وبلغ ذروته عند ابن فورك ثم صارت المدرسة الثانية أقرب إلى التأويل بالصفات الخبرية والفعلية على أثر المعتزلة وبعدها كان هذا السلوك، وقد كانت بعض الآراء مالت إلى التفويض بداية من البيهقي ثم الجويني والغزالي في آخر حياتهم وغيرهم على تفاوت إلى أن أصبح هذا المسلك التفويضي أحد مسارات الصرف عن الظاهر عند الأشاعرة وعبر عن ذلك اللقاني في الجوهرة بوضوح:

وكل نص أوهم التشبيه أوله أو فوضه ورم تنزيها

كما أن الجهود المعاصرة جعلت هذا المسلك من المسالك المقدرة ونسبت جميع أقوال السلف في الصفات بأنها هي مقولة التفويض وليس الاثبات كما قال علماء السلفية ولكن أصبح الميل إلى التأويل هو الراجح عند المذهب الأشعري[3].

---

[1] مثل عدنان إبراهيم أشعري مال إلى الحداثة وحسن السقاف أشعري اقترب من التشيع والاعتزال.

[2] مؤتمر الشيشان علامة فارقة في هذا التوجه وكذلك كثير من دور النشر الأشعرية باتت تطبع كتب مختلفة هدفها ضـــرب السلفية.

[3] انظر:تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد ح الباجوري – ص١٢٩

٢- اختلفت آراء علماء الأشاعرة حول الاستدلال بدليل الفطرة على وجود الله فبينما كان رأي الأشعري والباقلاني هو اعتبار الفطرة من الأدلة ولكن من بعدهم كان النفي لهذا المسلك، ولكن الرازي والجويني ركزا في نهاية حياتهم على اعتبار الفطرة من الأدلة وطريق القرآن هو الأصل في الاستدلال.

٣- اتفقت الأشاعرة في تفسير التوحيد بالتركيز على توحيد الربوبية دون التعمق أو الإشارة لتوحيد الألوهية، ومن ضمن الأمور التي أشعلت الصراع الكبير بين السلفية والأشاعرة في تاريخهم الكلامي هو عدم الاهتمام الأشعري بتوحيد الالوهية "العبادة"، فالحديث الكلامي عن التوحيد يتركز على توحيد الربوبية واثبات حدوث العالم وقد الصانع والأدلة على وجود الله [١].

٤- اتفقت المدارس الأشعرية على اثبات أن كلام الله هو معنى قائم بالنفس وليس حرفاً وصوتاً في كل مدارسهم الا أن الرازي اختلف رأيه الآخر في هذا الموضوع إلى رأي قريب من المعتزلة.

٥- مسألة أول واجب على المكلف من المسائل المهمة في عقيدة الأشاعرة واختلفت ما بين نظر وقصد للنظر ومعرفة الا أن الرازي جمع بين هذه الآراء بأنها خلاف لفظي، وأما ما يترتب على هذه المسألة من عدم النظر إلى التقليد في العقيدة فقد كان هناك تنوع في الآراء والخلافات بينهم بعضهم فرق بين العصيان على الأهلية أو من غيرها وبلغ السنوسي قمة التشدد في هذه المسألة بتكفير المقلد وبنى ثورته الأشعرية على ردة فعل ضد التقليد فقام بتأسيس المذهب الأشعري المحرر في وقته[٢].

٦- رجح اللقاني زيادة الإيمان ونقصانه مطلقاً بينما رجح الرازي والجويني زيادة ونقصان شرط العمل وهو كمالي وهناك من قال بعد الزيادة والنقصان مطلقاً، وسائر الأشاعرة إلى هذا اليوم على رأي اللقاني وترجيحه في هذه المسألة[٣].

---

[١] كتب عثمان النابلسي في نقض الرأي السلفي لمفهوم العبادة بعنوان (الرؤية الوهابية للتوحيد)

[٢] عقيدة الأشاعرة – حسان الرديعان –ص٧٠

[٣] عقيدة الأشاعرة – حسان الرديعان – ص١١٥

الخاتمة والنتائج

خرجت هذه الدراسة عن مواقف علماء الأشاعرة من علم الكلام مقارنة بالمعاصرين بعدة نتائج منها:

١- علم الكلام هو طارئ على الأمة الإسلامية وقد تدرج حضوره بقوة عند تقدم الزمن وزيادة المؤثرات الخارجية والداخلية في الأمة.

٢- قوة المدرسة الأشعرية بوجود علماء وتلاميذ حملوا المذهب وكذلك وجود كثير من الدول والسلاطين حملوا لواء المذهب وعززوا حضوره.

٣- وجود عدة مدارس أو أطوار أو مراحل عند مذهب الأشاعرة في التعامل مع علم الكلام والصحيح أنها مدارس وليست مراحل.

٤- أن المدرسة الأشعرية الأولى كانت الأبعد عن الكلام والأقرب إلى رأي السلف ثم تدرج البعد عن ذلك إلى الوصول للمدرسة الأشعرية الفلسفية ثم الاعتدال عن طريق السنوسي ومدرسته.

٥- أن جميع المدارس الأشعرية اشتركت في الطرق الكلامية على خلاف بينها ولكن سلك جميعهم الطرق الكلامية في دليل الحدوث وتقديم العقل عندما يتعارض مع ظاهر النقل على خلاف بينهم.

٦- أن الصراع مع المعتزلة والفلاسفة في فترات كثيرة ترتب عليه تأثر بهم من خلال مطالعة كتبهم والتأثر بكلامهم في مناظراتهم.

٧- رجوع كثير من علماء الكلام خاصة من تبحر منهم كالغزالي والجويني والرازي عن الآراء الكلامية دلالة على عدم الوصول إلى اليقين من خلال النهج الكلامي.

٨- أن الصراع الأشعري السلفي المعاصر وانتشار وسائل التواصل والجانب السياسي أثر على وحدة التقرير العقدي الأشعري وحدة التعصب والتمسك بالمذهب.

تم بحمد الله

المراجع:

- المدارس الأشعرية دراسة مقارنة – د.محمد الراجحي الشهري – دار الفضيلة – الرياض –السعودية – الطبعة الأولى ١٤٣٦/٢٠١٥م
- المدرسة الأشعرية الكلامية – معالم المشهداني – دار الرياحين – بيروت – لبنان – الطبعى الأولى –٢٠١٧
- المرجع في علم الكلام – تحرير زابينه شميتكه –ترجمة د.أسامةالسيد– مركز نماء – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠١٨
- جهود الصحابة والتابعين في تقرير العقيدة والرد على الفرق – أ.د. عطا الله بخيت المعايطة – الدار الأثرية – عمان – الأردن – الطبعة الأولى – ٢٠١٦م
- عقيدة الأشاعرة – حسان الرديعان – دار التوحيد للنشر – الرياض – السعودية – الطبعة الأولى ٢٠١٣
- تحفة المريد شرح جوهرة التوحيد – إبراهيم الباجوري– تعليق أحمد الأزهري – دار النور المبين – عمان – الأردن – الطبعة الأولى –٢٠١٦م
- دراسات في الفكر العربي الإسلامي – د.عرفان عبدالحميد – دار عمار – عمان – الأردن – الطبعة الأولى – ١٩٩١م
- دراسات في الفرق والعقائد الإسلامية – د.عرفان عبدالحميد فتاح – مطبعة الإرشاد – بغداد – العراق – الطبعة الأولى – ١٩٦٧م
- النشاط الأشعري المعاصر – محمد براء ياسين – المركز العربي للدراسات الإنسانية – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى – ٢٠١٨م
- الأثر الفلسفي على آراء الرازي العقدية – عبدالله أحمد الأنصاري – مركز تكوين – لندن– بريطانيا – الطبعة الأولى – ٢٠١٨م
- شرح الطحاوية – د.سعيد فودة – دار الأصلين – عمان – الأردن – الطبعة الثالثة – ٢٠١٧م
- تدعيم المنطق – د. سعيد فودة – دار النور المبين – عمان – الأردن – الطبعة الأولى – ٢٠١٣م
- الأشعري والأشعرية – جورج مقدسي – ترجمة أنيس مورو – مركز نماء – بيروت لبنان – الطبعة الأولى – ٢٠١٨م

- الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد – الجويني – تحقيق محمد يوسف وعلي عبدالمنعم – جامعة الأزهر – الخانجي – القاهرة – مصر ١٩٥٠م
- أساس التقديس – الرازي – تحقيق أحمد حجازي السقا– الكليات الأزهرية – القاهرة – مصر – ١٩٨٦م
- أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة – اللالكائي – تحقيق أحمد الغامدي – دار طيبة – الرياض – السعودية – الطبعة الأولى – ٢٠٠٢م
- الاقتصاد في الاعتقاد – الغزالي – دار المنهاج – جدة – السعودية – الطبعة الأولى– ٢٠١٧م
- الآمدي وآراؤه الاعتقادية – أ.د. حسن الشافعي – دار السلام – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى – ١٩٩٦م
- الملل والنحل – الشهرستاني – تحقيق كسرى العلي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الأولى – ٢٠١٨م
- الفرق بين الفرق– البغدادي – تحقيق محمد جمال الخشت – دار الطلائع – القاهرة – مصر – الطبعة الأولى – ٢٠١٦م
- الإيمان – ابن تيمية – المكتب الإسلامي – عمان – الأردن – الطبعة الخامسة – ١٩٩٦م
- مجموع فتاوى – ابن تيمية – جمع ابن قاسم النجدي – الرياض– السعودية
- في علم الكلام – د.أحمد صبحي – دار النهضة العربية – بيروت – لبنان– الطبعة الخامسة – ١٩٨٥م
- أصول الدين – البغدادي – مطبعة الدولة – إسطنبول – تركيا – الطبعة الأولى – ١٩٢٨م
- فلسفة الجوهر الفرد في علم الكلام الإسلامي – فرج بالحاج – الدار التونسية للكتاب – تونس – الطبعة الأولى – ٢٠١٤م
- الإسلام والمذاهب الفلسفية – د.مصطفى حلمي – دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى
- الاعتقاد والهداية إلى سبيل الرشاد – البيهقي – تحقيق – أحمد أبو العينين – دار الفضيلة – الرياض – السعودية – الطبعة الأولى – ١٩٩٩

- حاشية الدسوقي على أم البراهين – أحمد الدسوقي – صححها عبداللطيف حسن – بيروت – لبنان
- الاخطاء التاريخية والمنهجية فى مؤلفات محمد اركون ومحمد عابد الجابري – خالد كبير علال – مركز دراسات الوحدة العربية – بيروت – لبنان